(116) الـقبور لا يجدي نفعاً بعدما ماتوا كافرين، وإلاّ فهذا هو الـنبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، يقول: "الـميت يسمع قرع الـنعال" في حديث أخرجه الـبخاري عن أنس بن مالك عن رسول الـلّه(صلى ا عليه وآله وسلم) قال: إنّ الـعبد إذا وضع في قبره وتولّى عنه أصحابه حتى أنّه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيُقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمّد(صلى ا عليه وآله وسلم) فيقول: أشهد انّه عبد الـلّه ورسوله إلى آخر ما نقل.(1) وقد مرّ انّ الـنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) كان يزور الـقبور، و يخرج آخر الـليل إلى الـبقيع، فيقول: الـسّلام عليكم دار قوم موَمنين وأتاكم ما توعدون، غداً مأجلون وانّا إن شاء الـلّه بكم لاحقون، الـلّهمّ اغفر لاَهل بقيع الـغرقد.(2) اتّفق الـمسلمون على تعذيب الـميت في الـقبر، أخرج الـبخاري عن ابنة خالد بن سعيد بن الـعاص انّها سمعت الـنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وهو يتعوذ من عذاب الـقبر، وأخرج عن أبي هريرة كان رسول الـلّه(صلى ا عليه وآله وسلم) يدعو : الـلّهمّ إنّي أعوذ بك من عذاب الـقبر و من عذاب الـنار.(3) كلّ ذلك يدل على أنّ الـمراد من نفي الاسماع هو الاسماع الـمفيد. تحقيقاً لـقوله سبحانه: (حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الـْمَوتُ قالَ رَبِّ ارجِعُونِ* لَعَلّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلاّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَمِنْ _____ 1 ـ الـبخاري:الـصحيح: 2|90، باب الـميت يسمع خفق الـنعال. 2 ـ صحيح مسلم:3|63، باب ما يقال عند دخول الـقبور من كتاب الـجنائز. 3 ـ الـبخاري:الـصحيح: 2|99، باب الـتعوذ من عذاب الـقبر من كتاب الـصلاة.